المنهج التوصيفي في الدرس اللساني الحاسوبي من منظور نهاد الموسى

The Characterization Approach in The Computer Linguistic Lesson at Nihad Al-Mousa

كمال الدين عطاء الله [1]

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) fares.amir2017@gmal.com

راضية بن عريبة [2]

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)radiabenariba@yahoo.fr

تاريخ الارسال2022/09/24 تاريخ القبول 2022/09/28 تاريخ النشر2022/10/01

ملخص:

تعتبر قضية المنهج في البحوث العلمية الركيزة التي يبنى عليها البحث والطريق الذي يسلكه لكي يقدم نتائج تامة ومرضية؛ ومنهج البحث اللساني إحدى الأدوات التي يمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة وبشكل متكامل في قضية الظواهر اللسانية وما يحيط بها من عوامل علمية متجادلة ومنها الدراسات اللسانية الحاسوبية.

وسيحاول البحث إبراز آليات المنهج التوصيفي The Characterization Approach الذي ابتكره اللغوي واللساني العربي نهاد الموسى؛ وهو منهج جديد يعتمد على الآليات الحاسوبية والمعالجات الآلية.

وقد استخلص البحث بأن التوصيف آلية تمكّن من تمثيل اللغة حاسوبيا عبر معالجة الرموز والمعادلات التي يضعها الحاسوبي.

الكلمات المفتاحية: المنهج؛ البحث اللساني؛ اللسانيات الحاسوبية ؛نهاد الموسى؛ المنهج التوصيفي.

1المؤلف المرسل:

Abstract :

The issue of the approach in scientific research is the pillar on which the research is based and the way it takes in order to present complete and satisfactory results. The linguistic research method is one of the tools through which it is possible to obtain accurate and integrated information on the issue of linguistic phenomena and the scientific factors surrounding it with controversy, including computational linguistics studies.

The research will attempt to highlight the mechanisms of the Characterization Approach, which was invented by the Arabic linguist and linguist Nihad Al-Musa. It is a new approach that relies on computer mechanisms and automated processors.

The research concluded that the description is a mechanism that enables the computational representation of language by processing the symbols and equations set by the computer.

Keywords: curriculum; Linguistic research; Computational linguistics, Nihad Al-Mousa Descriptive method.

مقدمة:

تعتبر المستجدات التكنولوجية وأثرها على البحث اللغوي عامة من أهم ما يشغل الحاسوبيين المهتمين بحوسبة اللغة؛ لاسيما عبر ابتكار مناهج تساير البحث اللغوي على مستوى التحديات الرقمية التي تعرف ديناميكية وتراكمية متسارعة.

وقد انشغل البحث بجهود اللساني (نهاد الموسى) في تصوره لمنهج التوصيف في الدرس اللساني الحاسوبي، وأهميته في حوسبة اللغة عامة واللغة العربية خاصة. فمن هو نهاد الموسى؟ وما منهجه الحاسوبي اللساني؟ وهل حقق منهج التوصيف أهدافا بحثية بارزة؟

سيرة نهاد الموسى :

هو نحوي، ولساني، وتربوي، وإداري، وأكاديمي، ارتبطت سيرته العلمية بالجامعة الأردنية طوال خمسة وأربعين عاماً، شغل في أثنائها رتبة الأستاذية منذ عام 1980. عمل في هذه الأثناء رئيسًا لقسم الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ورئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها، وعميداً لكلية الآداب[1].

نشر دراساته المبكرة في النحو العربي، في الدوريات الجامعية الأكاديمية، وكان من مؤلفاته في هذا الشأن، كتابه: (في تاريخ العربية: أبحاث في الصورة التاريخية للنحو العربي)، وكتابه: (الصورة والصيرورة: بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي). وقد رَفَد دراساته بمنظور لساني حديث، فوضع كتابه: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث (1980)، وكشف فيه عن وجوه الشبه بين أنظار النحاة العرب وأنظار علماء اللسان المحدثين[2].

كما استضاء نهاد الموسى باللسانيات التطبيقية والتخطيط اللغوي، فَرَسم مشروعاً لحلّ مشكلة الازدواجية في العربية، بكتابه: قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث (1987). وعمل

خبيراً للغة العربية، لدى مؤسسة التطبيقات التكنولوجية في واشنطن في برنامج الترجمة الآلية، ووضع في هذا الشأن، كتابه: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية (2000) [3].

شُغل بقضايا اللغة العربية في العصر الحديث، فأنشأ في ذلك، كتابه: الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة (2003)، وكتابه: اللغة العربية وأبناؤها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية (1985). وحين شاعت مقولة موت اللغات، أنشأ كتابه: اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحوّل (2007) [4].

أسهم نهاد الموسى في تطوير مناهج اللغة العربية وتأليف كتبها، في: الأردن وعُمان واليمن. وكان رئيسًا اللجنة خبراء اللغة العربية في مؤتمر التطوير التربوي في الأردن (1987)، ومستشاراً لفرق تأليف كتب اللغة العربية نحو الاقتصاد المعرفي (2004/ 2005) في الأردن. كما عمل مستشاراً لليونسكو لتعليم العربية في الصين (1983)، وأنشأ في هذا الحقل، كتابه: الأساليب؛ مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية [5].

عمل الموسى عضواً في هيئات التحرير لعدد من الدوريات الأكاديمية، وعضواً في لجنة تحكيم جائزة الملك فيصل. وهو عضو في مجلس أمناء جامعة إربد الأهلية، وعضو في مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية [6].

تتلمذ عليه في هذه السيرة الممتدة، الكثيرون في الفضائين التعليمي والجامعي، وأشرف على زهاء سبعين رسالة جامعية لدرجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وظواهرها وقضاياها [7].

أفرد وليد العناتي لجهوده في تعليم العربية كتاباً مستقلاً، عنوانه: نهاد الموسى وتعليم اللغة العربية: رؤى منهجية، وهو الذي أصدرت طبعته الأولى وزارة الثقافة في الأردن (2005). كما أعدّ بعض تلاميذه ونخبة من زملائه، كتاباً تكريمياً له، أصدره مركز دراسات الوحدة العربية (2011)، عنوانه: آفاق اللسانيات (دراسات، مراجعات، شهادات). وأعدت باحثة في جامعة الخليل بفلسطين رسالتها للماجستير عن جهوده اللغوية (2011) [8].

فمن خلال سيرة نهاد الموسى تظهر اهتماماته اللغوية وجهوده الحاسوبية لاسيما تلك المتعلقة بحوسبة اللغة العربية.

2/تعريف اللسانيات الحاسوبية :

تعرّف بـ"الدراسة العلمية للنظام اللغوي في سائر مستوياته بمنظار حاسوبي، ويتجلى هدفها في تطبيق النماذج الحاسوبية على الملَكة اللغوية"[9]. أي دراسة اللغة حاسوبيا باستخدام مختلف الأجهزة الرقمية والتطبيقات المعالجة للبيانات. وهي "علم متخصص في دراسة اللغات ومعالجتها بشكل تطبيقي لخلق برامج، وأنظمة معلوماتية ذكية يتحدد دورها في مساعدة مستخدم الحاسوب على حل بعض الأمور المتعلقة باللّغة، وبالمعلومات الرقمية بشكل عام"[10].

وتختلف اللسانيات الحاسوبية عن نظيرتها العامة في نقاط عديدة، وهي – على سبيل الذكر لا الحصر –كما يلي[11] :

أولًا :اللسانيات الحاسوبية **فرع تطبيقي صوري** اهتم بالتقنيات المعلوماتية والاتصالية،

ثانيًا :تقوم على التخطيط والتنظيم والبرمجة،

ثالثًا :إن المهتم باللسانيات الحاسوبية ينفتح على العلوم الحديثة والتطورات التكنولوجية والعلمية.

وعمومًا، فإن اللسانيات الحاسوبية تسعى إلى الدراسة العلمية للغات الطبيعية باعتماد أنظمة وبرامج متقدمة ومتطورة، واللغة العربية من بين تلك اللغات، وبهذا الاعتبار فإنها تحويل كل ما يتصل باللغة من صرف ونحو وغيرهما إلى صورة رقمية فرضتها الثقافة الصورية الحديثة؛ وعليه، يكون المنشغل بهذا المجال العلمي الصوري الحديث يرُومُ إلى صياغة نماذج صورية تحاكي اشتغال الملَكة اللغوية لدى الفرد.

3/الوصف والتوصيف :

تُظهر التجربة العملية أن ثمة فارقاً كبيراً بين وصف اللغة وتجريد أمثلتها وضبط أحكامها حين يكون هذا الوصف موجهاً للإنسان وحين يكون مصمماً ليودعَ بالحاسوب.

ولعل هذا ما حمل نهاد الموسى على إقامة الفرق بين هذين العملين[12]. فقد سَمَّى ما يُعْمل للإنسان "الوصف"، وما يُعْمَلُ للحاسوب"التوصيف".وبيان الفرق بينهما ماثل في أن وصف العربية ما وقع للعلماء العرب من قواعد مستنبطة من الأداء اللغوي الواقعي، وهو مبني في شطر منه على أن المسْتقبِل يسهم إسهاماً فاعلاً في الحدث التواصلي، مضافاً إلى ذلك ما يتحصل للإنسان من معرفة بالحدس والسليقة والخبرة المعرفية والتثقف والعرف اللغوي والمقام.

وأما التوصيف فإنه ينتظم الوصف اللغوي المجرد، مضافاً إليه العناصر التي يتعرفها الإنسان بالحدس والسليقة والقرائن المتعددة اللفظية والمعنوية والموقفية. ولما كان الحدس أظهر ما يتكئ عليه الإنسان في تعرّفه على اللغة وأدائها، ولما كان الحاسوب يفتقر إلى هذا العنصر البشري الخالص، وجب على المِوَصِّف أن يتدارك هذا النقص، ليبلغ بالحاسوب مَبْلَغَ المعرفة الإنسانية باللغة. وأحسب أن سَوْقَ مثال واحدٍ يهدي إلى غاية القصد. يقول نهاد الموسى:[13] وأما الشقّ اللساني الخالص فإنه يتمثل في الجهود اللسانية الخاصة بالتنظير لمنظومة العربية وإعادة "توصيفها"للحاسوب وفق ما يقتضيه تمثيل اللغة ونمذجتها، وقد ظهر أن اللسانيين العرب يمكنهم أن يتجاوزوا الوصف الشكلي والتقليدي للعربية، إلى توصيفها على نحو دقيق يهيئها للحوسبة. ولا شك أن محاولات تطويع العربية للحاسوب أو تطويع الحاسوب للعربية قد فتحت آفاقاً جديدة للدرس اللساني العربي، إذ صدر اللسانيون العرب عن رؤى لسانية نفسية خالصة استبطنت كيفية عمل عقل الإنسان العربي حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها، فنقلوا هذه الرؤى للحاسوب بما يتوافق وبناءه. وحاولوا ضبط العوامل الخارجية غير اللغوية التي تتدخل في إنتاج اللغة واستقبالها، مما يكون للإنسان ولا يكون للحاسوب، كالحدس والسليقة والاعتماد المتبادل والسياق وفض الالتباس[14]

ظهر مما تقدم أن عملية التوصيف تساعد الحاسوبي على وضع رموز ومعادلات رياضية ليودعها في الحاسوب، ومن ثم يكون الحاسوب قادراً على تمثيلها، لذلك فإن التوصيف الحاسوبي خطوة أولية على طريق تمثيل اللّغة حاسوبياً. [15] وهو ما يؤكد فعالية هذا المنهج في حوسبة اللغة العربية.

4/: العربية بين الوصف والتوصيف:

يرى نهاد الموسى[16] أن الفرق بين الوصف والتوصيف كبير وشاسع، إلا أنّهما لا يفترقان؛ فالتوصيف يعتمد على الوصف دون أن يقف عند حدوده، والفرق بينهما: "أن رسم صورة العربية للإنسان يكتفي بالوصف ويدع للحدس الّذي يتمتع به العقل الإنساني أن يُقَدر ويقيس، أمّا رسم صورة العربية للحاسوب فلا يكتفي بالوصف بل يقتضي التوصيف ليعوض الحاسوب عن عنصر الحدس الّذي ينفرد به الإنسان"[17]. لقد سمى الموسى ما يعمل للإنسان بـ"الوصف" وما يعمل للحاسوب بـ"التوصيف"؛ فوصف العربية ما وقع للعلماء من قواعد مستنبطة من الأداء اللّغوي الواقعي، وهو قائم في شطر منه على كون المستقبل يسهم إسهاماً فاعلاً في الحدث التواصلي، إضافة إلى ذلك ما يتحصل للإنسان من معرفة بالحدس والسليقة والخبرة المعرفية والثقافية وغير ذلك. وأمّا التوصيف فإنّه ينتظم الوصف اللّغوي المجرد، مضافاً إليه كل الاحتمالات التي ليس بمقدور الإنسان تعرفها دون توصيف دقيق. فما صاغه النحاة في رسم حدود النحو العربي وتقعيده يدرج ضمن الوصف الّذي: "يتوجه بكل ما ينتظمه من عرض النظام اللّغوي إلى الإنسان بما ركَّب في العقل الإنساني من قابلية لاستدخال هذا النظام بقواعده ومعطياته وآليات عمله في معالجة ذلك وبرمجته. وهي قابلية كامنة في العقل الإنساني تزوده بحدس قادر على ملء ثغرات الوصف ."هذا يعني أن الوصف معني بشرح ما هو قائم دون أن ينفذ إلى ما يثوي خلفه، وأما التوصيف فإنّه يقوم على مضاعفة الوصف؛ لأن النظام اللّغوي كأنّما يعرض على صفحة بيضاء؛ لذا يحاول التوصيف أن يعوض الحدس الّذي يتمتع به العقل الإنساني .وبذلك فالتوصيف يفْضلُ الوصف في "الطموح إلى بلوغ النموذج الكامن في العقل الإنساني لهذه القواعد... وهو الحدس الّذي يكَّنُه من إقامة الترابط التلقائي بين هذه القواعد في فسد ثغرة أداء الحاسوب المتمثلة في نقص بنيه متكاملة إلى غاية الإفادة في مواقف الأداء ."الكفاية اللّغوية هو ما يهدف إليه توصيف اللّغة حاسوبياً[18].

وفي مواصلة الموسى حديثه عن الفرق بين الوصف والتوصيف يشير إلى تمايز اللّغة العربية في مستويات، وأن انفراط نظامها الكلي إلى أنظمة: صوتية، وصرفية، وتركيبية، ومعجمية، وأسلوبية، وكتابية جاء لأغراض دراسية [19].مما يعني أن اللّغة في أصلها نظام كلي تتداخل مستوياته وتتشابك دون أن

تستقل بذاتها. فهي إذا كانت لا تتمايز في عملية التواصل [20]الإنساني على مستوى الفهم والإفهام، فإن ذلك يعكس التداخل بين مستوياتها، ويعكس النظامية التي تحكمها .وإذا كان الإدراك الإنساني لا يستقل بمستوى لغوي عن آخر، فإن الإدراك الحاسوبي ّ يتمثل في أحوج ما يكون لتضافر هذه الأنظمة معاً، وبذلك يقتضي التوصيف أخذ منهجٍ إضافي "الاعتماد المتبادل" بين مستويات اللّغة .فالنظام الدلالي مثلاً يفرض قيوده على النظام النحوي [21]بحيث يمنعه من توليد جمل سليمة نحوياً وغير مقبولة دلالياً .ومما يضاعف الحاجة إلى اتخاذ مبدأ الاعتماد المتبادل دليلاً إضافياً لازماً في العربية "أن العربية في معظم نصوصها المتداولة والمعاصرة غير مشكولة، ولذلك تنحسر إمكانات الكشف عن حقائقها الذاتية على كل مستوى وحده. ويصبح الاستدلال على حقيقة كل مستوى معتمداً بالضرورة على حقائق سائر المستويات [22]."فالحاجة إلى مبدأ الاعتماد المتبادل لا تُلغي الحاجة إلى فصل المستويات وتمايزها إلى أنظمة فرعية، لأن ذلك يساعد على معرفة الأنظمة [23] والقواعد التي تحكم كل نظام[24].

خاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. المنهج التوصيفي The Characterization Approach ابتكره اللغوي واللساني العربي نهاد الموسى.
2. يستند المنهج التوصيفي على الآليات الحاسوبية والمعالجات الآلية.
3. التوصيف آلية تمكّن من تمثيل اللغة حاسوبيا عبر معالجة الرموز والمعادلات التي يضعها الحاسوبي.
4. التوصيف يعتمد على الوصف دون أن يقف عند حدوده
5. رسم صورة اللغة العربية للحاسوب يقتضي التوصيف ليعوض الحاسوب عن عنصر الحدس الّذي ينفرد به الإنسان.
6. ما يعمل للإنسان يسمى بـ"الوصف" وما يعمل للحاسوب بـ"التوصيف".
7. التوصيف ينتظم الوصف اللّغوي المجرد، مضافاً إليه كل الاحتمالات التي ليس بمقدور الإنسان تعرفها دون توصيف دقيق.

التوصيات:

التوصيف آلية تعتمدها الحواسيب في معالجة اللغة، لذا وجب استثمار مستجدات الرقمنة في سبيل تذليل الصعوبات التي تعيق نمذجة اللغة وبعث برامجها التفاعلية، وعلى اللغويين إمداد المتخصصين الرقميين بما يمكّنهم من التوصيف الكامل للّغة من أجل مستقبل رقمي يعتد بآفاق الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة واستثمارها في تحقيق العولمة العلمية والإنسانية في ضوء حضارة بشرية متكاملة اللسان.

[1]-ينظر : جميع حقوق النشر محفوظة © 2018 لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية- http://www.ecssr.ae/ECSSR/print/prf.jsp?lang=ar&prfId=/Profile/Profiles_2792.xml بتاريخ : 2018/10/15 في الساعة :17:30

[2]-ينظر : نفسه.

[3]-ينظر : نفسه.

[4]-ينظر : نفسه.

[5]-ينظر : نفسه.

[6]-ينظر : نفسه.

[7]-ينظر : نفسه.

[8]-ينظر : نفسه.

9- ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2000، ص. 53

10- سناء منعم و مصطفى بوعناني، اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، بعض الثوابت النظرية والإجرائية، منشورات مختبر العلوم المعرفية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2015، ص 93.

11- اللسانيات الحاسوبية: رقمنة اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة

إبراهيم مهديوي- https://www.alukah.net/literature_language/0/109521بتاريخ :2018/10/14-في الساعة :14:05

12- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص:.70-69 :

13- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص:.70-69 :

14- اللسانيات الحاسوبية العربية -رؤية ثقافية-وليد أحمد العناتي- https://www.aljabriabed.net/n82_03alinati.(1).htm بتاريخ :2018/10/14-في الساعة 20:15

-15

16- ينظر : نهاد الموسى وجهوده اللغوية، إعداد الطالبة فتحية محمد الدبابسة، المشرف: هاني صبري البطاط- قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا جامعة الخليل 2011-كلية الدراسات العليا برنامج اللّغة العربية- ص :152-153

17- ينظر : نهاد الموسى، نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2000، ص20.

18--ينظر :فتيحة محمد الدبابسة، المرجع نفسه –ص :153

19- ينظر: نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص:92- ص:93

20.- ينظر: نفسه، 95

21- ينظر: نفسه، 92-93.

22 .- نفسه، والصفحة نفسها

23- ينظر: نفسه، 92

24- ينظر : نهاد الموسى وجهوده اللغوية – فتحية محمد الدبابسة –ص :154.